



مجلة سنوية تصدر عن جامعة جرش / الأردن
العدد الثامن والعشرون 2023 - 2024

JERASH
AL-THAQAFIAH

JERASH JERASH JERASH JERASH JERASH

مجلة
الثقافية



مجلة

رئيسة التحرير
أ.د. جودي فارس البطاينة

مديرة التحرير
د. أروى محمد ربيع



مجلة جرش

مجلة سنوية تصدر عن جامعة جرش الأردن /
العدد الثامن والعشرون 2023 - 2024

الهيئة الاستشارية

- أ.د. خالد الكركي - المؤسس
أ.د. محمد سعيد الغامدي /السعودية
أ.د. سعيد جمال الدين ماينغ جغ / الصين
أ.د. وليد إبراهيم القصاب /سوريا
أ.د. صفية بن زينة /الجزائر
أ.د. رحمة عمران /الباكستان
أ.د. عاصم شحادة / ماليزيا
أ.د. تاج الدين المناني /الهند
أ.د. منال ياسين عيسى / مصر
أ.د. فتحي بوخالفة / الجزائر
أ.د. خليل محمد عودة / فلسطين
أ.د. أ.د. بخشان صابر حمد / العراق
أ.د. الصادق الفقيه /السودان
أ.د. جميل الحمداوي / المغرب
أ.د. محمود محمد ربيع / الأردن
أ.د. نور الدين دريم /الجزائر
أ.د. رضا عبد الوهاب الأبيض /تونس

مجلة جرش
الثقافية

JERASH

AL-THAQAFIAH



المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

ص.ب. ٣١١ جرش ٢٦١٥٠ الأردن

هاتف : ٠٠٩٦٢-٢-٦٣٥٠٥٢١ فرعي : ٤٢١

فاكس : ٠٠٩٦٢-٢-٦٣٥٠٥٢٠

البريد الإلكتروني : jarash-cultural@jpu.edu.jo

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة

التحرير أو جامعة جرش .

يشترط أن تكون المواد الواردة إلى المجلة غير منشورة مسبقاً، وخالية من الأخطاء

اللغوية والطباعية .

ترتيب المواد في المجلة خاضع للاعتبارات الفنية .

لا تعاد المواد المرسلّة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

السعر : ١,٥٠٠ دينار أردني .

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (١٨٧٣) ٢٠٢٤ د /

المحتويات

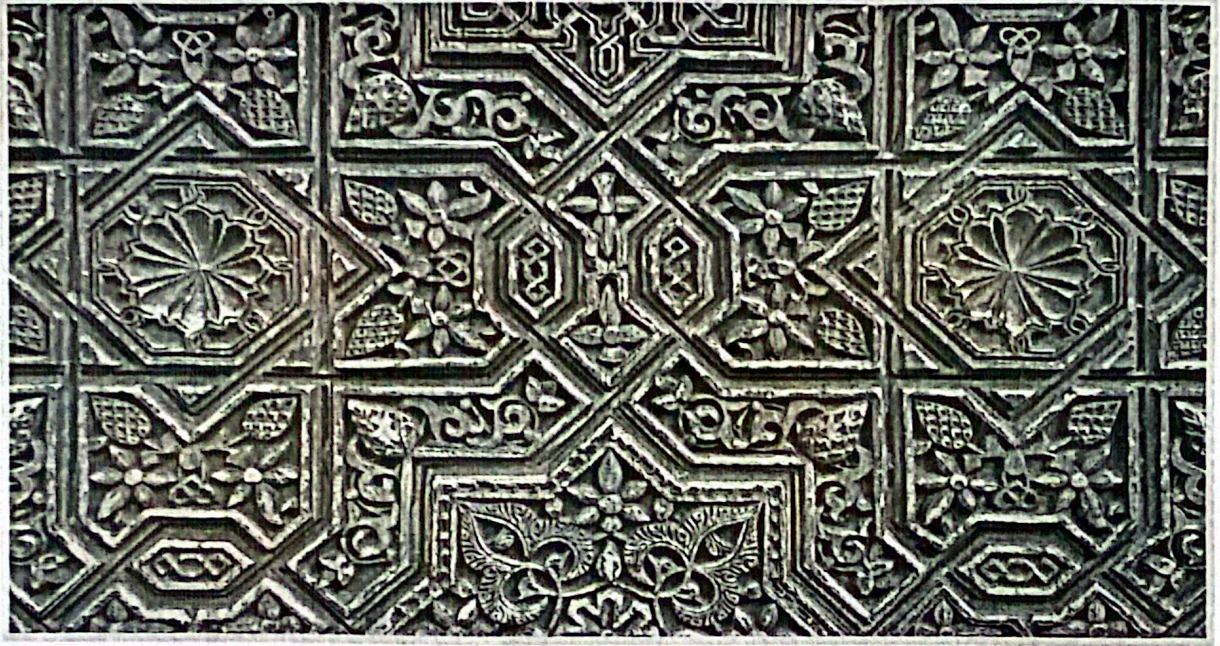
الصفحة	أسم الكاتب	العنوان
6	أ.د. جودي البطاينة / رئيسة تحرير مجلة جرش الثقافية	المبتدأ
12	أ.د. وليد إبراهيم القصّاب	حضور المتلقّي في تشكيل الأسلوب في البلاغة
39	أ.د. جميل حمداوي / المغرب	المقاربة الحجاجية في تحليل النصوص والخطابات
59	أ.د. فتحي بوخالفة - قسم اللغة والأدب العربي	السردية الجزائرية الحديثة - دراسة في المسار والتطور -
85	الدكتور الصادق الفقيه*	صيد المعنى: - مقاربات فلسفة السفر بين الزمان والمكان
101	ترجمة د. فؤاد عبد المطلب	تمهيدٌ لكتاب تقديم الأدب المقارن: اتجاهات وتطبيقات جديدة - تأليف سيزر دومينغيز، هاون سوسي، داريو فيلانويفا
113	أ.د. خليل عوده	علامات الترقيم - بين سيميائية الشكل ودلالة المعنى علامة الاستفهام أنموذجاً
117	د. عباس عبد الحليم عباس	عبد الوهاب عزام رائد الأدب المقارن - بين الشعوب الإسلامية
129	الدكتورة العالية ماء العينين	الشعر وكتابة التاريخ - المعتمد بن عباد نموذجا
139	أحمد محمود الشريدة	أم قيس - جادارا - (الأردن) GADARA - ميثولوجيا الحضارة والثقافة والحبّ والجمال
150	أ.د. بخشان صابر حمد	من الجمال الى الكمال في الخطاب الصوفي - دراسة مقارنة بين أشعار ابن عربي و الملا الجزيري
171	د. أحمد العلوي العبدلاوي	مبادئ رؤية ابن الأثير النقدية
183	د. عبد الجبار لند	المنهج البنيوي التكويني وأثره في دراسة التراث البلاغي العربي الرؤية البيانية عند الجاحظ للدكتور إدريس بلمليح «نموذجا»
198	الدكتور تاج الدين المناني	أهمية أهل البيت كما بينها الأستاذ سعيد النورسي في كتابه 'رسائل النور'
210	دكتورة أمّنة بي بي // د. محمد زيد ملك ٢	أدب الأطفال والشباب في ضوء المتغيرات الحديثة - دراسة حالة
224	بقلم / الدكتور قاسم إبراهيم	أضواء على المسرحية الشعريّة في نيجيريا
243	بقلم د. عطاف الزات	من الواقعة إلى الخال الحر
246	د. علي عبد القادر العسلي	العلاقة بين الشخصيات في رواية (العودة) للفلاني: دراسة تحليلية
272	د. بقلم د. منال عيسى	جميلة والجميزة - من المجموعة القصصية: (باريدوليا وعقد كهرمان)

المحتويات

الصفحة	أسم الكاتب	العنوان
6	أ.د. جودي البطاينة / رئيسة تحرير مجلة جرش الثقافية	المبتدأ
12	أ.د. وليد إبراهيم القصّاب	حضور المتلقّي في تشكيل الأسلوب في البلاغة
39	أ.د. جميل حمداوي / المغرب	المقاربة الحجاجية في تحليل النصوص والخطابات
59	أ.د. فتحي بوخلفة - قسم اللغة والأدب العربي	السردية الجزائرية الحديثة - دراسة في المسار والتطور -
85	الدكتور الصادق الفقيه*	صيد المعنى: - مقاربات فلسفة السفر بين الزمان والمكان
101	ترجمة د. فؤاد عبد المطلب	تمهيدٌ لكتاب تقديم الأدب المقارن: اتجاهات وتطبيقات جديدة - تأليف سيزر دومينغيز، هاون سوسي، داريو فيلانويفا
113	أ.د. خليل عوده	علامات الترقيم - بين سيميائية الشكل ودلالة المعنى علامة الاستفهام أنموذجاً
117	د. عباس عبد الحليم عباس	عبد الوهاب عزام رائد الأدب المقارن - بين الشعوب الإسلامية
129	الدكتورة العالية ماء العينين	الشعر وكتابة التاريخ - المعتمد بن عباد نموذجا
139	أحمد محمود الشريدة	أم قيس - جادارا - (الأردن) GADARA - ميثولوجيا الحضارة والثقافة والحب والجمال
150	أ.د. بخشان صابر حمد	من الجمال الى الكمال في الخطاب الصوفي - دراسة مقارنة بين أشعار ابن عربي و الملا الجزيري
171	د. أحمد العلوي العبدلاوي	مبادئ رؤية ابن الأثير النقدية
183	د. عبد الجبار لند	المنهج البنيوي التكويني وأثره في دراسة التراث البلاغي العربي الرؤية البيانية عند الجاحظ للدكتور إدريس بلمليح «نموذجا»
198	الدكتور تاج الدين المناني	أهمية أهل البيت كما بينها الأستاذ سعيد النورسي في كتابه 'رسائل النور'
210	دكتورة آمنة بي بي // د. محمد زيد ملك ٢	أدب الأطفال والشباب في ضوء المتغيرات الحديثة - دراسة حالة
224	بقلم/ الدكتور قاسم إبراهيم	أضواء على المسرحية الشعرية في نيجيريا
243	بقلم د. عطايف الزات	من الواقعة إلى الخال الحر
246	د. علي عبد القادر العسلي	العلاقة بين الشخصيات في رواية (العودة) للفلاني: دراسة تحليلية
272	د. بقلم د. منال عيسى	جميلة والجميزة - من المجموعة القصصية: (باريدوليا وعقد كهربان)

الصفحة	اسم الكاتب	العنوان
277	د. مطهر يوسف بن ناصر	نظرية عمود الشعر بين المخاض والميلاد
299	الدكتورة حسنة فنملايو أبوبكر-حامد و موسى صالح أيسنؤبوا	وصف العلم والجهل في شعر أحمد المحلي صالح أيسنؤبوا؛ دراسة تحليلية
316	قراءة د. سلطان الخضور	قصص عمار الجندي «مسكوت عنهم»
321		تجليات دافنشي..
325	الدكتور مرتضى الإمام أكبيدي	السمو الروحي في شعر لقمان نور الدين الأويي :«جنة الأشعار نموذجاً»
347	أ. د. محمد مصطفى الهمشري	العمارة المحلية بين التوافق والتغريب
353	الدكتورة نزهة الغماري	الكتابة والجسد في رواية «إني أحدثك لتري» للروائية منى برنس
369	الدكتور جمال الدين محمد	« اللغة العربية لغة العلم والإبداع الأدبي في دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى» دولة النيجر أنموذجاً
385	• الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي • عبد الغني بللو فولنسو (طالب دكتوراة) • الدكتور محمود عبد الفتاح ابراهيم عيسى	أثر قراءة ورش عن نافع في المجتمع النيجيري في فهم دلالة القراءات المخالفة للقراء السبع
414	• أ.د. رحمي عمران • محمد اشرف	الفنون البلاغي في شعر السجون (عند المعتمد بن عباد)
434	• تقديم : مريم عبد العزيز المصري	تجليات التناس في ديوان « لماذا تركت الحصان وحيداً » لمحمود درويش
450	Dr. Umar Muhammad Lawal Al-Imam	دور المؤسسات التعليمية في نشر اللغة العربية والثقافات الإسلامية في نيجيريا؛ تجربة كلية محي الدّين نموذجاً
469	محمد صالح مجيد-تونس2	في سلطة المروي له:مدخل لقراءة رواية الكرسي الهزّاز لآمال مختار1
480	محمد جمال عمرو	مبادرة «حكاية على حصيرة بحارتنا»
487	إعداد: الدكتور حسين لون بللو	تحليل المناس في «خادم الوطن» مقالة علمية للنشر
497	الباحث/د. عبد السلام عبد الكريم	دراسة تحليلية لقصيدة عيسى ألبّي في أحوال اللغة العربية في نيجيريا
507	الدكتور ماء العينين النعمة علي	مع الصحفي والإعلامي ماء العينين ابن الشيخ السلامة (أبو أحمد)
513	بقلم: الشاعر والناقد عبدالرحيم جداية/ الأردن	تشاكل اللاميات في الشعر العربي

دراسة تحليلية لقصيدة عيسى ألبى في أحوال اللغة العربية في نيجيريا



الباحث/د. عبد السلام عبد الكريم

▪ جامعة ولاية كوارا، نيجيريا.

ملخص المقالة والتقديم

يشكو الشاعر النجيري لحال اللغة العربية وإهمال القوم لها وإماتتها، وكأنها لغة عاجزة دنيئة وقديمة بالية غير محتضرة قادرة علي التعبير بالمستجدات والمخترعات الحضارية الحديثة من المصطلحات العلمية والآلات والأجهزة المعاصرة. وكم قللوا من شأنها وحاربوها وقذفوها بالضعف والجفاء تعسفا وافتراء. فالشاعر يشفق ويستعطف عليها ويخبر بقدرتها وكفاءتها ودورها الفعالة في تنمية ونشر العلوم بترجمتها إلي العربية، وكانت اللغة الرسمية الأولى في نيجيريا. والعربية لغة قوية زاخرة ثرية خصبة، لها طاقة فائقة قي التعبير عن المستجدات الصناعية المعاصرة.

فالمقالة بعنوانها المذكورة تستوعب علي النقاط التالية:

- الملخص والتقديم

- مناسبة القصيدة

- ترجمة الشاعر

- نص القصيدة

- الشرح الإجمالي للقصيدة

- الدراسة الفنية للقصيدة

- الخاتمة

- الهوامش والمراجع

مناسبة القصيدة:

قيلت هذه القصيدة يوم السبت ٢٧ من نوفمبر سنة ١٩٨٢، في الندوة الثقافية التي نظمها قسم اللغة العربية بكلية التربية لولاية كوارا، إلورن، نيجيريا حول أهمية اللغة العربية في المجتمع النيجيري.

ترجمة الشاعر:

ولد الأستاذ الدكتور عيسى ألبي بن أبي بكر سنة ١٩٥٣م بمدينة كماسى بدولة غانا لأبوين إلوريين، تعلم قراءة القرآن ومبادئ العلوم والدراسات الإسلامية والعربية على أيدي بعض مشايخ مدينة إلورن، ونال الشهاداتتين الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي الإسلامي، أغني نيجيريا. ^١ حصل على الدبلوم والمجستير في اللغة العربية من جامعة بايرو بكنو، وعلى الليسانس والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إلورن، والدبلوم العالي في تدريس العربية لغير الناطقين بها من جامعة الملك سعود بالرياض. عمل مدرسا وناظرا بمدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن ردحا من الزمن، ومحاضرا بجامعة عثمان بن فودي بصكتو في اللغة العربية بين عام ١٩٨٤م و١٩٩٤م، ويعمل حاليا محاضرا بجامعة إلورن، قسم اللغة العربية وآدابها. ^٢ يعد الدكتور عيسى ألبي فحلا من فحول الشعر وفارسا من فرسانه المتحكمين فيه، ورائدا من رواده المعاصرين وحاملا للوائه في نيجيريا قاطبة، وفي أفريقيا جنوب الصحراء على الإطلاق، فإنه شاعر وجداني يتجاوب ويتفاعل مع الأحداث، ويحيى بشعره المناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية حيث تناول الأغراض الشعرية المورثة وزاد عليها، وهو شاعر مقلد ومجدد من غير تناقض. لقد نال بشعره جوائز ودياشين متنوعة أكبرها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٩١م ضمن فعاليات التوعية حول مضار التدخين. ^٣ وقلدته جامعة ولاية كوارا عمادة الشعر العربي في المأدبة الشعرية الثانية التي أقامها قسم اللغة العربية بالجامعة تشريفا وتكريما له ولشاعريته وأصالة فكره وإبداعه. ^٤ له انتاجات علمية كثيرة، منها المنشورة في المجلات العلمية النيجيرية والعالمية ومنها المخطوطات، وقد ظهر له حتى الآن غير ديوانان كبيران هما: الرياض والسباعيات.

نص القصيدة:

أنا أهوى السكون والشعر يابى ** إن في ذا السكوت شرا وعتبا
ثار صدر القريض غيظا وقد يصـ ** عب إهداء ثائر الصدر صعبا
أودع الله في القريض دواء ** ناجعا نافعا ينفس كربا
اجعل الله في ثنانيا قصيدي ** قاذفا يهلك الفساد وتبا
** ** **

لغة الضاد من زمان تنادى ** لم تجد من أجاب يوما ولبي
رفعت ذكركم فصرتم كراما ** وبها لان عيشكم وآستبا
وكستكم من الثياب حريرا ** ونزعتكم من جسمها البض ثوبا
ترفعون الرؤوس في كل ناد ** تتباهون فيه حزبا فحزبا
لكم الفضل والكرامة والعـ ** ز ملكتم بالعلم شرقا وغربا
أينما سرتكم فثم أناس ** لكم يظهرن شوقا وحبًا
فإذا ما دعوتكم الدهر يأتيـ ** كم بغير النزاع حثا ونجبا
وإذا ما رضيتكم هو يرضى ** وإذا ما أبيتم هو يابى
** ** **

«لغة الضاد» قد أهينت كثيرا ** عدّ ذاك الهوان عيبا وذنبا
منعوها حقوقها فسكتكم ** أسلبوها لها من القوم سلبا
عرف الناس فضلها فغزوها ** ورموها بالسقم مينا وكذبا
ذمة قد أضعتموها تماما ** أيها الناس لا تخافون ربّا
كل من سام ذمة الله ذلّا ** ضربته ملائكة الله ضربا
** ** **

لغة العلم والحضارة والفـ ** نّ تفوق اللغات ذوقا وعذبا
شاعر النيل قد أهاب بقوم ** احفظوها وقاكم الله خطبا
ويحهم ما أفادهم قول إبراهيم ** هيم شيئا فجرّ ذلك نكبا
** ** **

إن هذي البلاد في سالف الدهـ ** ر ذراها تناطح السحب حقبا
«ابن فودي» أدارها بهدى الله ** له تعالى فصار في الأرض قطبا
لغة الضاد عنده كانت الأوـ ** لي سواها يعدّ عيبا وثلبا
غاية المرء أن يكون عزيزا ** فإذا عرّ صار للغير طبّا
** ** **

أيها الناس ارحموا لغة الضّا ** د ولا تخفقوا بذلك رعبا

لا تقولوا: آباؤنا من قديم الـ ** عهد ليسوا- كما يظنون -عربا
إنّ تاريخا يقرّ بأننا ** عرب طالعوا -رجالي- كتبنا
** ** *

هي أغنى اللغات لفظا ومعنى ** هي أنقى المياه عبّا وشربا
لغة حرّة تماشي بيسر ** صنعة العصر لا تقصّر دابا
إن أدابها إذا قيسّت الـ ** داب راقتك وهي أكثر خصبا
هي نهر بضفتيه أفانيد ** من زهور بالحسن تأسر لبّا
** ** *

أجمعوا قولكم وصونوا حماها ** إنّ في ذاك ما يطمئن قلبا
جعل الله جمعنا خير قال ** لأرانا في نصره الحق صحبا
لغة الدّين والكرامة والتند ** زيل سيرى نحو التقدم وثبا^٥
الشرح الإجمالي للقصيدة:

أعرب الشاعر في هذه القصيدة عن شعوره تجاه اللغة العربية وما أحل بها من
الإهمال والتحریم، وقد صور ذلك تحت النقاط والعناصر التالية:
أسباب قرص القصيدة ١-٤

استهل الشاعر القصيدة بذكر الدافع إلى قرصها، قائلا إنه يهوى الصمت لكنّ عاطفته
الشعرية الجياشة تأبى له ذلك، لأنه قبح وإساءة، بل لوم وعتاب، فانفجرت شاعريته، ورمى
بعضا السكوت الحقيق الواقع دونه والإفصاح بما يجيش في الصدور، وانحلت عقدة لسانه
تغيّظا، وطفق يندثر بسحر البيان- وإذا ثار ثائر الإنسان وفار فائره يستصعب إيقافه.
لقد جعل الله في الشعر دواء شافيا يزِيل به غُصّة الإنسان، وينقذه به من المكروه،
ولذلك لجأ الشاعر واستند إلى الله، ولاذ به فيما يقوله شعرا أن يجعله رمية صائبة هادفة
تهدم الفساد هدمًا.

إسهام العربية في رفع الإنسان والإنسانية ١٢-٥

يقول الشاعر بأن اللغة العربية أخذت تستنجد وتشتكي من الإهمال منذ مدة طويلة لكنها لم تظفر بمغيث بل أخفق مسعاها وخسرت منجيها ومنقذها من ظلمة الحرمان، فهي قد أذاعت لكم الأصوات وبثت محاسنكم ورفعت أسماءكم إلى العلياء حتى صرتم عظماء شرفاء أعزاء، لقد جمّلتكم العربية وخلعت عليكم البهاء ثوبًا وزينةً، وقابلتموها بالهجران والتهميش، بل نزعتم منها القوة والقدرة التعبيرية، بعد أن أنالتكم الرفعة والمكانة العالية بين الناس، ومنحتكم رضاهم وإقبالهم عليكم حتى آواكم الفخر إلى ظله حيثما نزلتم به فردا أو جماعة، فلکم الشرف والفرح والاحترام، لقد ألبسكم العلم مليكة الدنيا بحذافيرها، وسامح لكم الدهر وانقادت لكم الأعوام، وبرضاكم الدار ترضى، وترفض إذا رفضتم، وتأيي إذا ما أبيتم، وأنتم أصحاب القول الفصل.

إهانة العربية وإهمالها ١٧-١٣

ازدري الناس باللغة العربية وقلّلوا من شأنها جورا وإساءة، وحرموها حقوقها، علموا قيمتها ثم حاربوها وقذفوها بالضعف والجفاء تعسفا وافتراء، ورموها بالعقمة غيرة واحتقاراً، فالناس بصنيعهم هذا قد ضيعوا وديعة الله في حوزتهم، ونقضوا العهد بينهم وبين مولاها، ولا يخافون ربهم، ومن يفعل ذلك يلقي أثاما ولعنة الملائكة واحتقارهم.

العربية لغة حية معاصرة قادرة ٢٠-١٨

العربية لغة قادرة على التعبير بالمصطلحات العلمية والمخترعات الحضارية الحديثة، والآلات والأجهزة المعاصرة، والفنون التكنولوجية المتنوعة المبتكرة، فهي لغة تفوق أقرانها بعلو بلاغتها ورقى فصاحتها، وغزارة ثرواتها اللفظية، وسحر معانيها وتركيباتها الهادفة النبيلة، فهي لغة عذبة خصبة حافلة ذاخرة، والشاعر في كل ذلك متأثر بدعوة سابقة من شاعر النيل حافظ إبراهيم إلى الاهتمام بهذه اللغة والحفاظ عليها حيث قال حافظ:

فلا تكلوني للزمان فإنني ** أخاف عليكم أن تحين وفاقي

وفي قوله:

أيهجري قومي عفى الله عنهم ** إلى لغة لم تتصل برواة

وقوله:

إلى معشر الكتاب والجمع حافل ** بسطت رجائي بعد بسط شكائي٦

ولكن القوم نبذوا قوله وشكواه وراء ظهورهم وصمّوا وأصروا على الامتناع وعدم الاهتمام بلغتهم، وذهب حديث شاعر النيل هباء منثورا دون ما جدوى.

بعض الأعلام القائمين بنشر اللغة العربية كابن فودي النيجيري ٢٤-٢١

كان المجدد الكبير الشيخ عثمان بن فودي زعيم حركة الدعوة الإسلامية في ديار نيجيريا قاطبة، وقد أقام دولة إسلامية راسخة كانت العربية اللغة الرسمية فيها، وألف هو وشقيقه علامة السودان عبد الله، وأبناؤه عددا كبيرا من الكتب باللغة شعرا ونثرا. وقد أمسى ابن فودي غرة قومه وقدوة ينبغي أن يقتفى بأثره، بل هو إمام ونور يستضاء به في هذا السلوك، وحديث حسن لمن وعى ممن جاء بعده ٧.

الإشفاق على العربية والاستعطاف لها ٢٥-٢٧

يدعو الشاعر من يهمله الأمر إلى الإشفاق على هذه اللغة والنظرة إليها بعين الرضا والحنان، وذلك بالمبادرة إلى إنقاذها من الإخفاق والإهمال، إلى ضياع الاهتمام والاستخدام، وأن لا يذهبوا مذهب القائلين بعدم انتمائهم إلى العرب أصلا، فإن التاريخ قد أثبت لنا الانتساب إلى العرب - على رأي من قال بأن يوربا من يَعرَب - فلو اطلعتم على الكتب التاريخية - أيها القوم - لأدركتم تلك الحقيقة.

غناؤها ونقاؤها وحضاريتها ٢٨-٣٠

إن العربية لغة زاخرة ثرية خصبة لها طاقة في التعبير وكفاءة في التعريب عن المستجدات الصناعية، فما أرقاها أدبا، وما أغزرها عطاء لو قورن بغيرها من لغات العالم، وهي بحر متلاطم مفعم بلآلي ودُرر من الأساليب التي بها تأسر قلوب ذوي الألباب. الدعوة إلى الاعتصام بحماية العربية ٣١-٣٣

يقال قديما: «لولا الوئام لهلك الأنام»، ولهذا السبب يحثنا الشاعر على الإلف والوصال وجمع الشتات والاعتصام بحبل الله في حماية لغة الضاد ووقايتها، ليقبل علينا الزمان بوجه الانتصار، فإن الله جعل في الوفاق والعشرة الظفرة والسعادة والقوة، يقول أحمد شوقي: إن التعاون قوة علوية ** تبني الرجال وتبدع الأشياء 8
فيا أيتها العربية! ويا لغة الدين والأخلاق، والجلال والجمال، والسلامة والإسلام، والفوزة والفرقان... امشي إلى الأمام بالإقدام، وأنت في العلياء 9.

الدراسة الفنية في قصيدة «اللغة العربية» لعيسى أبي أبوبكر

سنتناول الدراسة الفنية لهذه القصائد من حيث التجربة الشعرية، والعاطفة، والخيال، والألفاظ والأسلوب، والمعنى والوحدة الموضوعية، والتصوير الموسيقي. 10
التجربة الشعرية:

فإن الشاعر قد انفجر قلبه غيظًا مما حل باللغة العربية من الإهمال والامتناع وأخذ يعبر عن تجربته الوجدانية النفسية التي قد بلغت منتهاها من الأسى، ولا يستطيع تحملها ومكابدتها، وكم هوى السكوت لكن عاطفته الشعرية القوية ترفض له ذلك وحملته على القول والإفصاح عن أحاسيسه تجاه هذا الظلم بسحر البيان وصدق الكلام. ولا يرى الشاعر

منفدًا أخرى بالتعبير عن شعوره غير الشعر علّه يهدء له حرارة نفسه بل ويجعله الله قاذفًا هالكا لمحاربي العربية.

العاطفة:

فإنها صادقة لأن حال العربية سيئة لا في نيجيريا فحسب بل في جميع البقاع حتى البلدان العربية، وقوية عميقة لصدقية الفكرة، وكما هي ثابتة مستمرة من البداية إلى النهاية كذلك هي سامية نبيلة غير متنوعة.

الخيال:

ومما كسب هذه القصيدة رونقا وجمالا هو تعمق الشاعر في تخيلاته فقد جنح إلى استخدام أعذب طريق ينجلى فيه الخيال جدة وابتكارًا، وذلك هو التشخيص الذي يعني خلج الحياة الآدمية والصفات الإنسانية على الأشياء المعنوية أو الجمالات الحسية لتتحدث عن نفسها وتخبر عن أحوالها في مرارة وسرور، وفي ضحك وبكاء وما إلى ذلك.

ومواضع ذلك عديدة في القصيدة منها: لغة الضاد من زمان تنادى ... وقوله: رفعت ذكركم، وكستكم، ونزعتكم من جسمها... منعوها حقوقها... أسلوبها... وغير ما ذكر كثير وقد استعان الشاعر بوسيلة بلاغية معروفة هي الاستعارة المكنية.

الألفاظ والأسلوب:

أما الألفاظ فهي ألفاظ شعرية ناهضة بمقدرة وكفاية بمراد الشاعر وما يهوى نقله إلى قرائه وسامعيه، فقد تتسم بالسهولة أحيانا وبالجزالة أحيانا أخرى مع الألفة والأنوسة والرشاقة والعدوبة والمواءمة بينها ومعانيها مع فصاحتها وسلامة إعرابها واشتقاقها اللغوي، وموافقتها للعقل والذوق معًا، ولو استعرضنا بعض هذه الألفاظ لوجدناها كما وصفنا مثل.... ضمير رفع المتكلم «أنا» الذي استفتح به الشاعر القصيدة ويوحى بإقراره ونفاد صبره وانفجار شعوره وشاعريته، ولفظ أهوى... الذي يعبر به عن مدى كان هذا التحمل قبل انتفاخه، وكذا لفظ ثار... ولفظ يأبى... المشعران بحرارة نفس الشاعر تجاه العربية... ولفظ ناجعًا نافعًا ينقّس كربًا... كلمات توحى بما قد تكون تسلية وتهدة لنبضات القلب عند القول والاندثار بما يجيش فيه. ولفظ قاذفا... يوحى بشئيين: الأول أن تجد سبيلها إلى القبول عند المسئولين ويستيقظون ويؤدون ما لديهم من الحقوق نحوها، والثاني كون إلقاء المسلمين الهمة بالعربية هلاكًا وخسرانًا وفضيحة لأعدائها المغبضين لها. ولفظ تنادى... ولم تجد... المعبران بصيغة المضارع الدال على الحال والاستقبال مطابق للمكان إشعارًا باستمرارية شكاوى هذه اللغة في كل زمان، وكلمة كستكم، فعل ماض مناسب يثبت بأن للعربية يدًا طولى عليكم منذ القديم. وغير ما ذكرنا كثير إذا أمعنا النظر في القصيدة من حيثية الإيحاء بين ألفاظها ومعانيها.

أما الأسلوب: فأدبي منمق محكم خطي بعبارات رشيقة، وتراكيب رصينة، وأفكار سليمة صادقة تنعكس فيها قوة العاطفة وانفعالات مرهفة في صبغة خيال بارع هادف يبعث

في نفوس القراء الاستعطاف والفرع لما حال باللغة العربية، فقد جنح الشاعر إلى استخدام الأساليب الخبرية والإنشائية في نقل معاناته عن العربية لنشاركه في آلامه وأحزانه، ومن الخبرية قوله ... لغة الضاد من زمان تنادى.. وقوله ... لغة العلم والحضارة والفن تفوت اللغات ... ومن الإنشائية قوله: أيها الناس ارحموا لغة الضاد... وقوله: لا تقولوا أبأؤنا من قديم العهد ليسوا عربا وغير هذه الأمثلة كثيرة في القصيدة.

المعنى والوحدة الموضوعية:

فالقصيدة ذات فكرة واحدة وموضوع واحد تعبر عن اللغة العربية، استطاع الشاعر القيام بربط مصاريع أبياتها مرتبة سلسلة محكمة، بدأت القصيدة بمقدمة حارة مهّدت بها الشاعر لموضوعه تمهيداً مناسباً دقيقاً، يعبر عن الدافع له للقرض ثم تناول بعض ظواهر اللغة العربية في رفع شأن الإنسان والإنسانية مما أحققها أهلاً بصرف العناية لها والدفاع عنها، ثم الانتقال إلى مقابلة الإحسان بالإساءة والإهمال بدل الإعمال، والإهانة بدل الإعانة، ثم التدرج إلى الحديث عن قدرة العربية وصلاحتها وحضارتها في كل الأزمان، ثم التمثيل بذكر بعض أفضال العلماء والأمراء والحكام الذين قد جربوها ونجحوا وقدموها وسادوا وفازوا، ثم لجأ الشاعر إلى الإشفاق عليها والاستعطاف لها مع غنائها ونقائنها وقدرتها، ودعا إلى إنقاذها وحمايتها ورعايتها، وهكذا التحمت الأفكار الرئيسية التي طرحتها القصيدة التحاماً قوياً متمسكاً حتى صارت كأنها سبكية صبت في قالب واحد.

التصوير الموسيقي:

لقد استمسك الشاعر في القصيدة بالنمط العمودي المألوف في موسيقى الشعر العربي محتفظاً على وحدة الوزن في جميع أبياتها، ومصاريعها حيث استخدم من بحور الخفيف التام الذي وزنه.

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ** فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ١١

فما أحسن الشاعر اختياراً! فإن البحر الخفيف بحر يوحى بالاستعطاف وذلك مستدعى في هذا المقام لأن الحديث كان عن اللغة العربية المظلومة.

ومما زادت القصيدة نغماً وموسيقى ما جنح إليه الشاعر من التصريح في تتطابق مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها، إضافة إلى حركة القافية الواقفة على ألف الإطلاق إشعاراً برفع الشكوى لحال اللغة العربية وإثارة نبضات قلب الشاعر التي هاجتها حرارة الانفعال والعاطفة. وغير ذلك من الأشياء التي كست القصيدة طراوة ونغماً. ١٢

الحاقمة

حاولت هذه المقالة دراسة قصيدة شاعر نيجيري في أحوال اللغة العربية في نيجيريا دراسة تحليلية، حيث تناولت مناسبة القصيدة، وترجمة الشاعر، ونص القصيدة الذي يربو على أربعة وثلاثين بيتاً، ثم القيام بالشرح الإجمالي للقصيدة والإفصاح عن الجوانب الفنية لها، وتعقيبها بالخاتمة فالهوامش والمراجع

الهوامش والمراجع

- 1- عيسى ألبى أبوبكر (الدكتور)، الرياض، ط١/، إلورن، مطبعة ألبى جمبا صفحة الغلاف الخلفي.
- ٢- حصاد المأدبة، إصدار جامعة ولاية كوارا بمليتي نيجيريا، ط١/، إلورن، مطبعة ألبى جمبا عام ٢٠١٤م، ص ٤٥
- ٣- أخبار الجامعة، صحيفة عربية تصدرها جامعة ولاية كوارا، مليتي نيجيريا، العدد ٣، عام ٢٠١٢م.
- ٤- المرجع السابق، الرياض، ص ١٤٥-١٤٧.
- ٥- عيسى ألبى أبوبكر (الدكتور)، الرياض، ط١/، إلورن، مطبعة ألبى جمبا، ٢٠٠٥م، ص ١٤٥-١٤٧.
- ٦- موقع المعجم السياقي الإلكتروني للتعايير الاصطلاحية في العربية المعاصرة لمعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ٢٠٢٠م. قصيدة حافظ إبراهيم عن اللغة العربية.
- ٧- موقع عالم الأدب علي الإنترنت، أبيات أحمد شوقي،
- ٨- أحمد سعيد غلادنشي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، دار المعارف، القاهرة. ثبتت هذه المعلومات فيه.

- ٩- موقع عالم الأدب علي الإنترنت، أبيات أحمد شوقي، فتحته صبيحة الخميس بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٦ م.
- ١٠- عبد السلام عبد الكريم، الشعر العربي في المناسبات بولاية كوارا، نيجيريا: دراسة نقدية، رسالة الدكتوراه المقدمة إلي قسم اللغة العربية بجامعة إلورن، عام ٢٠١٨ م.
- ١١- طه عبد الرحيم عبد البر، (الأستاذ الدكتور) (بدون التاريخ)، النقد الأدبي عند العرب أصوله ومناهجه، القاهرة.
- ١٢- شمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (بدون التاريخ)، الفوائد المشوق إلي علوم القرآن وعلم البيان، مكتبة المتنبي للطباعة، القاهرة.